توقيف بنقل صحيح قال في الخريدة وهذه
الاخبار مما يتولع بها الناس ويتنافسون
فيها ولعمري ان ذلك مما يزيد المرء بصيرة
في دينه وتعظيما لقدرة ربه وتحيرا في عجايب
خلقه فان صحت فما ذلك على الله بعزيز وان
تكن من اختراع اهل الكتاب وتخسين القصاص فكلها
تمثيل وتشبيه ليس بمنكر والله اعلم لطيفة اختلف
العلما في الارض هل هي كرة او بسيطة فمذهب ابن
عباس وجمع كثير من اهل العلم الى انها بسيطة اي
مبسوطة مستوية السطح في الاربع جهات وذهب
بعضهم الى انها كرة وبه قال اهل التعديل والفلاسفة
وجماعة من اهل السنة كالفخر وغيره ففي خريدة
العجايب لابن الوردي قال بعضهم انها كهيئة الطبل
وقال بعضهم انها شبه نصف الكرة كهيئة القبة
وان السما مركبة على اطرافها والذي عليه الجمهور
ان الارض مستديرة كالكرة وان السما محيطة
بها من كل جانب احاطة البيضة بالمحة فالصفرة
بمنزلة الارض وبياضها بمنزلة السما وجلدها
بمنزلة السما غير ان خلقها ليس فيه استطالة كاستطالة
البيضة بل هي مستديرة كاستطالة الكرة المستوية
الخرط حتى قال بعضهم لو حفر في الوهم وجه

الارض

الارض لادري الى الوجه الاخر ولو ثقب مثلا
بارض الاندلس لنفذ الثقب بارض الصين انتهى
ولكل من الفريقين حجة فاحتج اهل القول الاول
بقوله تعالى والارض مددناها وبقوله تعالى
والارض بعد ذلك دحاها اي بسطها قاله ابن
عباس وغيره وعن ابن عمرو بن عباس خلق الله
الكعبة ووضعها على الما على اربعة اركان قبل ان
يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحت
البيت واحتج اهل القول الثاني بوجوه عقلية
قررها الفخر في تفسير قوله تعالى ان في خلق
السموات والارض الاية قال وان قالوا قوله
تعالى والارض مددناها ينفي كونها كرة قلنا
لانسلم لان الارض جسم عظيم والكرة اذا كانت
في غاية الكبر كانت كل قطعة منها تشاهد كالمسطح
والتفاوت بينهما لا يحصل الا في علم الله تعالى قال
بعضهم وفي كلام الفخر نظر لان ابن عباس وغيره
من السلف اعلم بالبيان من غيرهم وفي تفسير
القرطبي قال الثعلبي قال بعض اهل العلم في قوله
تعالى ما اشهدتهم خلق السموات رد على المنجمين
اذ قالوا ان الافلاك تحدث في الارض وفي بعضها
بعض والارض رد على اصحاب الهيئة حيث قالوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)